الثورة ALTHAWRAH
Friday : 3 Safar 1435 - 6 December - Jssue No. 17914

أدانوا جريمة الاعتداء على مستشفى مجمع الدفاع وأكدوا أن مرتكبيها تجردوا من كل قيم الاسلام والانسانية

العلماء والدعاة : مواجهة الإرهاب واجب على كل أبناء المجتمع

أدان العلماء الأجلاء والدعاة الجريمة الارهابية البشعة التي استهدفت صباح أمس مبنى مجمع الدفاع "العرضي" بالعاصمة صنعاء ونتج عنها سقوط عشرات الشهداء والجرحى من العسكريين والمدنيين والأجانب إضافة إلى مصرع منفذي الهجوم الغادر.

وقال العلماء أن مرتكبي هذه الجريمة الارهابية قد تجردوا من كل القيم والمبادئ الانسانية والمعاني السامية التي أكد عليها الاسلام الحنيف حين دعا أتباعه إلى التيسير والرفق والبعد عن العنف وإلى التراحم والبعد عن التشدد والارهاب.

وأشار أصحاب الفضيلة إلى أن الاسلام صان حرمة النفس الانسانية وحتى حقوق الانسان دمه وماله وعرضه حيث قال عليه الصلاة والسلام "لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا اللّه وأني رسول اللّه إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة"..وفيما يلي حصيلة اللقاءات:

وليد المشيرعي

فضيلة الشيخ جبري إبراهيم حسن - مدير عام الوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف والإرشاد، استنكر الجريمة الإرهابية البشعة، مؤكدا أن الإسلام بريء من مرتكبي هذه الجريمة الذين خلعوا لباس الأمن عن المجتمع وروعوا أبناءه واستهدفوا حياة المواطنين والجنود مستبيحين دماءهم وأموالهم فضلا عن دماء المستأمنين من غير المسلمين الذين كانوا من ضمن الضحايا.

وقال جبري: الإسلام دعا أتباعه إلى التيسير وعدم التعسير وإلى الرفق والبعد عن العنف وإلى التراحم والبعد عن التشدد أو الإرهاب كما صان حرمة النفس الإنسانية وحمى حقوق الإنسان دمه وماله وعرضه حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة".

بالإضافة إلى ذلك فإن جريمة هؤلاء - يقول جبري - تزداد فداحة لكونها تمثل إستهدافا لولي الأمر الحاكم ممثلا بالدولة وقد حرم الإسلام الخروج على الحاكم لأن الخارج على ولي الأمر يعتبر ناكثا للعهد وباغيا حيث قال رسول الله صلى الله على وسلم: من رأى من أجبره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا فيموت إلا مات ميتة جاهلية.

كما أن الإسلام حذر من الخروج عن الجماعة وتوعد من دعا بدعوى الجاهلية وقد جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في المسند: آمركم بخمس الله أمرني بهن: بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله فإنه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثاء جهنم قالوا: يارسول الله وإن صام وصلى؟ فقال: وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم...

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عصبة يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتلته جاهلية ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها لا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه، فنرى في هذا الحديث تحريم الخروج من الطاعة ومفارقة الجماعة والنهي عن العصبية أو القتال تحت راية عمية أو تحت راية عصبية كما دعا الحديث إلى الوفاء بالعهد لمن له عهد أمان وتحريم التعرض للمعاهدين بسوء حتى ولو كان الإنسان فاجرا ففجوره على نفسه وحسابه على الله.

واختتم جبري بقوله: إن من ابسط القيم الإسلامية التي انتهكها هؤلاء الإرهابيون هي قيمة الوفاء لما تضمنه فعلهم الجبان من غدر جبان ..فالوفاء بالعهد مع الناس من سمات المؤمن الصادق وإن خلف الوعد والغدر في العهد من سمات المنافقين وإن الله تعالى يفضح الغادر على رؤوس الأشهاد يوم القيامة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء فيقال: هذه غدرة فلان بن فلان.

الاسلام قد دعا إلى الرفق

اما فضيلة الشيخ الدكتور حمود السعيدي الوكيل المساعد بوزارة الأوقاف والإرشاد فيقول مستنكرا الهجوم الإجرامي الإرهابي:

هذه الجريمة واقعة دموية بشعة لا ينتمي مرتكبوها لديانة الإسلام فهذا الدين الحنيف قرر لأتباعه أنه دين اليسر لا العسر حيث قال صلى الله عليه وسلم: يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ..

وهو ينأى بهم عن ظواهر الغلو والتشدد وعن العنف والإرهاب ويغرس في قلوبهم الرفق والرحمة والتسامح ومقابلة السيئة بالحسنة حيث قال الله سبحانه وتعالى: « ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم.. وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم».

وقد وضح رب العزة سبحانه وتعالى في كتابه العزيز أنه يريد من خلقه اليسر ولا يريد بهم العسر وهو الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء قال جل شأنه: يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما خُيِّر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما.

ويضيف السعيدي: إن رب العزة سبحانه وتعالى يحب الرفق وهو جل شأنه موصوف بالرفق فهو رفيق كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله رفيق يحب الرفق، وبين صلوات الله وسلامه عليه ثمرة الرفق وإنه يزين كل شيء فقال صلى الله عليه وسلم: إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه. ووضح أن الذي يحرم الرفق يحرم الخير كله حيث قال صلى الله عليه وسلم: من يحرم الرفق يحرم الخير.

وقد وصف رب العزة سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالرفق والرحمة واللين حيث قال تعالى: فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك.

فنرى من كل هذه الأدلة - يقول السعيدي - أن الإسلام قد دعا إلى الرفق والتيسير والرحمة ونهى عن العنف والتشدد وعن سوء الظن بالناس أو اتهام أحد من الناس بالكفر قال صلى الله عليه وسلم: أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما.

وما هذه الأعمال الإرهابية إلا مخالفة صريحة لمنهج الحق تبارك وتعالى على وجه الإطلاق.

مقاومة ظاهرة التطرف والارهاب

أما فضيلة الشيخ يحيى النجار رئيس جمعية الإرشاد الاجتماعي الخيرية فقد أدان من جانبه هذه الجريمة الإرهابية التي أفرزتها تيارات التشدد المنهي عنه في ديننا الحنيف وقال:

لقد نهى الإسلام عن التشدد والتزمت حتى في العبادة فلا تستغرق العبادة في الإسلام مساحة كبيرة من الزمن وإنما حددها رب العزة سبحانه في مواقيت معينة دون إفراط ولا تفريط ولا شقة في أدائها ولا حرج لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وقال تعالى: فاتقوا الله ما استطعتم.

وأضاف النجار: وقد أمرنا الله تعالى أن نقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا وهكذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الأسوة الحسنة والنبي المعصوم المقتدى به يحث على الوسطية وينهى عن المغالاة والتشدد وقد قال رب العزة سبحانه: ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة..وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: هلك المتنطعون وهم المتعمقون الذين يتشددون في غير موضع التشديد.

وحول مقاومة الإسلام لظواهر العنف والإرهاب يقول فضيلة الشيخ النجار:

إن مقاومة ظاهرة التطرف والإرهاب واجب كل إنسان مسلم لأن أمثال هذه الظواهر تسيء إلى الإسلام والمسلمين بل إن ترك شرها يتفاقم في المجتمع يؤثر على الجميع وان ما ينجم عن هذه الظواهر من أخطار وما تؤول عقباها إليه من شر مستطير وخطر كبير لا يخص مرتكبيها فحسب بل يشمل جميع أفراد المجتمع فإذا أخذ المجتمع على أيدي أصحابها نجا الجميع وإن تركوهم هلكوا جميعا.

ويضيف: ولا يختص الضرر بمن مارس الخطر والشر فقط فهناك المسؤولية الجماعية التي يجب أن يقف فيها الرأي العام موقفا موحدا في مقاومة المنكر وفي الدفاع عن الحق فيكون له أكبر الأثر..وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا.

فضلاً عن ذلك - يقول النجار - فلقد دعا الإسلام أتباعه إلى الثبات على الشخصية الإسلامية وعدم التأرجح في إتباع الغير كما يدعو الإسلام إلى استقلال الشخصية وإلا يحبس الإنسان نفسه بين أسوار التقاليد الموروثة أو إتباع قرناء السوء..ويتابع الإسلام شخصية الإنسان المسلم في سلوكها بالتقويم والتهذيب لئلا تتأرجح بين مد وجزر فتتدهور قواها المعنوية متابعة كل ناعق عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا.

ويختتم الشيخ النجار حديثه مؤكدا: إذا كان الله تعالى قد أعد المسلم إعدادا محكما وهيأ له أسباب الحق والفلاح فليس للمسلم أن يكون إمعة لا رأي له ولا يصح له أن يعطل ما أودعه الله في حسه ووجدانه فكيف به يقف على مفترق الطرق يميل مع الرياح حيث تميل لقد سوى الحق نفسه وألهمها فجورها وتقواها قال الله تعالى: ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها.

> **الارهابيون مخالفون للشرع وكل قيم الاسلام ولا تبرير لجرائمهم**

استنكار شعبي وإدانة مجتمعية لجريمة الهجوم على مستشفى مجمع الدفاع

شهود عيان: الحادث إجرامي وغير إنساني ونطالب برد سريع وحاسم

قافلة جديدة من الشهداء والجرحى قدمتها وزارة الدفاع فداء لهذا الوطن ولمكتسباته بعد عملية إرهابية حقيرة نفذها شياطين الانس وعشاق الظلام بهدف إفشال مؤتمر الحوار الوطني الشامل ولتقويض السلم الاجتماعي. كما يقول محللون. إلا أن مؤتمر الحوار وبمعية المؤسسة العسكرية الشجاعة سيكملان رحلة السفينة إلى بر الأمان رغم دماء الجنود الزكية... ردود أفعال الشارع اليمني من علماء ومثقفين ومواطنين وقادة عسكريين إزاء ما تعرضت له وزارة الدفاع في سياق الاستطلاع التالي :

هشام المحيا

سياسيون: الهدف من التفجير إفشال المرحلة الانتقالية ولن يحققوا شيئا

شهود عيان وصفوا العملية الإرهابية في وزارة الدفاع بالعمل الإجرامي والحقير واعتبروا منفذي العملية بأنهم لا ينتمون للدين الإسلامي بصلة وأن الإسلام بريء منهم ، وعن تفاصيل الجريمة يقول فؤاد سعيد ، أحد شهود العيان" أن سيارة هيلوكس على متنها مجموعة من المسلحين اشتبكوا مع الحراسة في البوابة ودخلوا إلى مجمع الدفاع وهناك انفجرت وبعدها سمعنا صوت إطلاق نار داخل المجمع " ويضيف " من يقومون بهذه الأعمال هم عصابات إجرامية تريد لليمن الدمار والدخول في دوامه الحرب الأهلية".

شهود عيان آخرون أخذتهم الغيرة على إخوانهم من المؤسسة العسكرية وأكدوا وقوفهم الكامل إلى جانب المؤسسة العسكرية لردع المجرمين والمخربين الذين لا يريدون لليمن إلا الدمار.

استنكار بحجم الحادث

مواطنون تجمعوا بالقرب من مبنى وزارة الدفاع للتعبير عن استيائهم الشديد عن الحوادث الإجرامية التي تستهدف الجنود هنا وهناك ويقول المواطن عبدالله السعيدي إن الله سبحانه وتعالى حرم دم المسلم والرسول الكريم استنكر هذا الفعل.. مستدلا بالحديث الشريف عن الرسول الكريم قوله: «لهدم الكعبة حجراً حجراً أهون عند الله من إراقة دم مسلم» " فلماذا لا يعمل هؤلاء القتلة بأحكام الدين إن كانوا مسلمين "ويضيف " أعتقد أنه لن يختلف اثنان على أن منفذي العمليات الإرهابية لا ينتمون إلى الإسلام لأن الإسلام ما كان ولن يكون بهذه الصورة التي يصورونها لذا فإننا - كمواطنين - نعزي أنفسنا في هذا المصاب الجلل ونؤكد أننا لن نتوانى في تقديم العون للمؤسسة العسكرية في أي وقت يطلب منا ".

ما ذنب الجندي

أما أحمد عبدالله فذهب تفكيره إلى ما ستؤول إليه حال أسر الشهداء حيث قال " ما ذنب الجندي في الصراعات السياسية فالجندي في الأول والأخير ما هو إلا حام للوطن والمواطن دون استثناء - أيضا - منّ المعروف أن الجندي يخدم في كل وقت وفي أحلك الظروف ليسعد أسرته وليوفر القوت الضروري لهم واستهدافه بهذه الطريقة يفقد الكثير من الأسر السعادة طوال الحياة فترمل النساء ويبتم الأطفال وأضرار أخرى تلاحق أسر الشهداء مستقبلا " .

الحاجة فاطمة ممن هرعوا إلى مكان قرب الحادث تفتتح حديثها بالقول " الله يصيبهم " تقصد منفذي العملية الإرهابية وتقول بلهجتها الدارجة " هؤلاء ناس لا يخافون الله ولا رسوله ما يشتوا بالمساكين هولا " تعني الجنود وظلت الحاجة تردد " لا حول ولا قوة إلا بالله ".

لم يكن استنكار العملية الإرهابية قد اقتصر على المواطنين الذين هرعوا إلى مكان الحادث فالناس في الشوارع ووسائل المواصلات لم تقف ألسنتهم عن لعن مرتكبي الجريمة وصار الجميع يردد " الله لا يوفقهم " في إشارة إلى الهدف الذي يريد الإرهابيون الوصول إليه وهو زعزعة الأمن والاستقرار وإفشال المرحلة الانتقالية ليتسنى لهم العيش في ظل الفوضى.

حقوقيون دعوا إلى تقديم من يقفون وراء الحادث إلى القضاء لأخذ جزائهم وليكونوا عبرة لغيرهم حيث يقول الناشط الحقوقي أيمن عبد الكريم الذي كان موجودا وقت الحادث " تكرار العمليات الإرهابية التي تستهدف الجنود بسبب عدم اتخاذ عقوبات صارمة ضد مرتكبي الجرائم السابقة الأمر الذي جعل المجرمين يتمادون في أعمالهم تلك على الدولة أن تضرب بيد من حديد.

ويقول المحلل السياسي علي محمد النهاري" تزايد عمليات التفجيرات والاغتيالات في هذا التوقيت يهدف بدرجة رئيسية لإفشال مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي شارف على النهاية فهناك جهات لا تريد لليمن أن تخرج من النفق المظلم لأن أمثال هؤلاء لا يعيشون إلا في الأماكن المظلمة " ويضيف " إن كافة شرائح المجتمع اليمني ترفض هذه الأعمال وتعتبرها أفعالا بعيدة كل البعد عن القيم والاخلاق والعرف والدين لهذا فإن مؤتمر الحوار سيحقق نتائجه المرجوة رغم كل ما يفعله المرجفون والخارجون على القانون ".

الدين بريء

الشيخ محمد الجوبي يقول " الدين الإسلامي دين مودة ورحمة وليس دين سفك دماء وقتل الناس الأبرياء فالله سبحانه وتعالى يقول " ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم وبئس المهاد " والرسول صلى الله عليه وسلم يقول " لهدم الكعبة حجراً حجرا أهون على الله من إراقة دم مسلم " فكيف يتجرأ هؤلاء على قتل الناس الأبرياء خصوصا من وهبوا كل أوقاتهم لحمايتنا وتقديم العون لنا "ويضيف "الدين الاسلامي بريء من هذه الأعمال ومن مرتكبيها فهم يتقمصون لباس الدين للوصول إلى مآربهم ".

عقيد ركن في وزارة الدفاع طلب عدم ذكر اسمه قال "مهما كانت التضحيات سنفشل كل المخططات الإرهابية التي تريد للبلد أن يكون مسرحا مفتوحا لهم يصولون ويجولون فيه كيفما وأينما شاءوا وستبقى المؤسسة العسكرية هي حامية حمى الوطن ومكتسباته وسنعبر المرحلة الانتقالية بنجاح إن شاء الله ولن يكون للمجرمين ما يريدونه.

أمين إسماعيل الجنيد ملازم أول في اللواء الرابع مدرع يقول" التفجيرات الإرهابية هي بالأساس عمل جبان يقوم به ضعاف النفوس بهدف تقويض السلم الاجتماعي وما تعرض له الزملاء في وزارة الدفاع ما هو إلا نتاج للأفكار الرجعية والهدامة التي تستغل التي الفراغ الفكري الذي يعانيه بعض الشباب وتقودهم إلى الهلاك.

ختاما

الاستنكار الشديد من قبل المواطنين على اختلاف شرائحهم لما تعرضت له وزارة الدفاع سطر عنوانا بارزا يجب أن يقرأه كل المراهنين على دخول اليمن أنفاقاً مظلمة وهو أن المواطنين اليمنيين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.